بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

تفريغ

رثاء قائد المجاهدين الشيخ ابن الشيخ الليبي

تقبله الله في الشهداء

لفضيلة الشيخ أيمن الظواهري

حفظه الله

الصادر عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

2009/10/4

بسم الله, والحمد لله, والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد ..

فأوباما يزعم أنه يحترم حقوق الإنسان ويُدين التعذيب, وأنا هنا لن أسأله عن توسيع سجن باغرام, ولن أسأله عن عفوه عن جلادي السي آي إيه, ولن أسأله عن منعه نشر صور التعذيب, ولن أسأله عن برنامج تسليم المعتقلين لبلاد أخرى ليُعذبوا, ولن أسأله عن فِرق القتل المنتشرة لاغتيال كل من يُشتبه بأنه من المتطرفين.

متحدث أمريكي :
(الذي يقلقني للغاية أننا لم نتعلم الدرس ونحن نستخدم ما نسميه: الاغتيال المستهدف ضد من نسميهم الأهداف عالية القيمة ولدينا وحدات يسمح لها بالعمل في قرابة 12 دولة خارج منطقة الحرب, خارج أفغانستان وخارج العراق إنهم يعملون الآن ويذهبون لدول دون أن يخبروا مدير محطة السي آي إيه ولا السفير الأمريكي إنهم يذهبون بأنفسهم ويقتلون الناس والمعلومات التي يعملون بها غالباً في نفس جودة المعلومات التي جمعنا بها الناس لجوانتانامو ونحن الآن نعلم أنه - على الأقل - أكثر من نصف هؤلاء المستهدفين لا صلة لهم بأي شيء ولذلك فإنه وضع رهيب جداً جداً إنه ليس بالسهل).

الشيخ أيمن الظواهري :

ولكني أسأله سؤالاً واحداً: لماذا تواطأت إدارتك مع النظام الليبي على قتل ابن الشيخ الليبي رحمه الله ؟
لا تقل إن ابن الشيخ الليبي قد سُلِّم لليبيا في عهد بوش فإنه قد قُتِل في عهدك, ثم إنك مسئول عن كل ما ارتكبه بوش, وإن كنت ترى أنه قد أجرم فعليك أن تُعلِن ذلك ثم تعتذر عنه ثم تعوض الضحايا مادياً ومعنوياً .. هذا أقل ما يمكن أن يُقبل منك ومن حكومتك, ولكن غطرستكم الاستعمارية تمنعكم من ذلك.

لقد كانت جريمة ابن الشيخ الليبي أنه قاوم احتلالكم لأفغانستان المسلمة, فقد كان ابن الشيخ الليبي -رحمه الله- القائد العسكري للمجاهدين العرب في معركة تورا بورا ونجح بفضل الله وهو المجاهد المحنك في صد هجمات عملائكم المنافقين وألجأهم إلى قبول وقفٍ مؤقت لإطلاق النار ثم استطاع أن ينحاز بطائفة من إخوانه عبر الجبال الوعرة المغطاة بالثلوج في ديسمبر من أفغانستان لباكستان, بعد أن فشلت حملتكم الوحشية وقطعان منافقيكم في اقتحام تورا بورا ووقفت قواتكم الخاصة التي تفتخرون بها تراقب المشهد الرهيب على بعد عدة كيلومترات وهي لا تجرؤ أن تخطو خطوة واحدة للأمام بل تدفع قطعان المنافقين الذين لا تتقدم منهم شرذمة إلا وترجع وهي تحمل قتلاها وجرحاها بفضل الله, هنالك أيقن قادتكم أن اقتحام تورا بورا هو الموت الزؤام والهلاك المُبير لقواتكم.

المهم, استطاع ابن الشيخ الليبي -رحمه الله- أن يتخلص من الحصار وينحاز بطائفة من إخوانه في ظروف لا يعلمها إلا الله من البرد القارص والقصف المتواصل, ولما وصل بسلام لباكستان باعته وإخوانه إحدى القبائل الخائنة بعد أن أعطوه العهد والأمان وتعاقدوا معه وإخوانه على أن يوفروا لهم الأمن والحماية حتى يغادروهم سالمين.

وهكذا انكشفت حقيقة القوة الأمريكية المتغطرسة وتبين أنها قوة لا تُقاتل إلا بالقصف الرهيب وقطعان المنافقين والرشوة وشراء الذمم أما المواجهة وجهاً لوجه في الميدان فشأن لا صِلة لهم به, وكيف يعرفونه وهم عُبّاد الدنيا وعبيد الدولار وطُلاب المُتع والشهوات!

ولما وقع البطل المجاهد ابن الشيخ الليبي في قبضة الحملة الصليبية الأمريكية نكلوا به وصبّوا عليه جام غضبهم, عذّب الأمريكان الصليبيون وعملاؤهم ابن الشيخ الليبي في أكثر من بلد ومكان, عذبوه في باكستان وفي قندهار وفي سجن الظلام في كابل وعذبوه في مصر حيث اعتُقِل لمدة سنة كاملة, وعذبوه في بنشير بشمال أفغانستان وفي سجون سرية عديدة, ثم سلموه في النهاية لزبانية القذافي ليتولوا مواصلة تعذيبه وقتله نيابة عن الوحش الأمريكي المجرم الذي يخدعنا بأوباما المبتسم الباحث عن السلام المدافع عن حقوق الإنسان!

ولذلك قال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية (إيان كيلي) لما سُئِل عن ملابسات قتل ابن الشيخ الليبي: " ندرس الوضع ولكننا لا نستطيع حتى الآن الإدلاء بأي تعليق " ! تدرسون الوضع أيها القتلة المجرمون مصاصو الدِماء ؟ ونحن أيضاً بعون الله سندرس معكم الوضع نزيفاً من دمائكم واستنزافاً لاقتصادكم حتى تكفوا عن جرائمكم أيها المستكبرون المتغطرسون وسنأخذ إن شاء الله بثأر كل مجاهد وكل أرملة وكل يتيم وكل مسلم منكم يا سفاكي الدماء وقتلة الأبرياء وسننصر بعون الله كل مظلوم ظلمتموه في هذه الدنيا, سنخاطبكم بعون الله باللغة التي تفهمونها حتى تكفوا وترجعوا وتتوقفوا عن إجرامكم.

إن ابن الشيخ الليبي ليس إلا واحداً من آلاف الضحايا المظلومين الذين افترسهم ولا زال يفترسهم الوحش الأمريكي المسعور ويتكتم على إجرامه في حقهم.

يا أيها الأوباما يا من تتحدث عن حقوق الإنسان : كم هي السجون السرية ؟ وأين تقع ؟ وكم عدد ضحاياها ؟ وكم قُتِل منهم ؟ وكم أصابته عاهات ؟ وأين ضحاياها ؟ وماذا فعلتم بهم ؟ وما هو مصيرهم ؟ ومن سلمتموه منهم لِمن سلمتموه ؟ وماذا أصابه ؟ وما موقفكم ممن عذّبهم وآذاهم يا دولة الحريات ويا أمة العدالة ويا حكومة القانون بل يا دولة الكذب وأمة الإجرام وحكومة مصّ الدِماء؟

أجبني يا أوباما وأنا واثق أنك لن تجرؤ على إجابتي.

لقد عُذّب ابن الشيخ الليبي في مصر وانتُزِع منه اعتراف زائف تحت العذاب والنكال عن علاقة القاعدة بنظام صدام حسين, واستدل (كولن باول) الكذاب الدولي باعتراف ابن الشيخ الزائف في فبراير عام 2003 في مجلس الأمن ليبرر غزو العراق دون أن تطرف له عين أو أن يعتذر ويعلن أسفه أو يندم على ما فعلوه بابن الشيخ الليبي رحمه الله.

لقد فضح ابن الشيخ الليبي النظام الغربي وتباكيه المنافق على حقوق الإنسان حينما رفض أن يتحدث في إبريل الماضي لمحققين من منظمة هيومن رايتس ووتش (Human Rights Watch) في سجن أبو سليم بطرابلس وقال لهم : "أين كنتم عندما تعرضت للتعذيب في السجون الأمريكية؟".

لقد قُتِل ابن الشيخ الليبي في ليبيا لأنه رفض التراجعات التي تُشرف عليها أمريكا في مصر والسعودية وليبيا والمغرب, عُذِّب حتى الموت لأن عملاء أمريكا من زبانية القذافي كانوا في عجلة من أمرهم لإخراج نسخة سيئة أخرى من التراجعات, وهذا يوضح للأمة المسلمة الوسط الإجرامي الذي تنبت فيه تلكم التراجعات.
وإني لأستعير في رثاء البطل ابن الشيخ أبيات سيدنا عبد الله بن رواحة في رثاء سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما فأقول:

بكت عيني وحُق لها بُكاها *** وما يُغني البكاء ولا العويلُ
على أسـد الإله غداة قالوا *** بليبيا ذاكم الرجل القتيلُ
أخـا خلداً لك الأركان هُدت *** وأنت الماجد البر الوصولُ
عليـك سلام ربـك في جنانٍ *** مُخالِطها نعيـم لا يزولُ

فعليك سلامُ الله يا ابن الشيخ حياً وميتاً, عليك سلامُ الله مهاجراً ومرابطاً ومجاهداً وعلى البلاء صابراً وعلى الحق ثابتاً, عليك سلامُ الله شهيداً كما نحسبك ولا نزكيك على الله تفضح إجرام الصليبية العالمية وخيانة عملائها المحليين وزيف تراجعاتهم المغموسة في جروح الأسارى ودماء الشهداء.

عليك سلام الله قيس ابن عاصمٍ *** ورحمته ما شاء أن يترحما
فـما كان قيسٌ هلكه هلكُ واحِدٍ *** ولكنه بنيـان قومٍ تهدما

عليك سلام الله وقفاً فإنني *** رأيت الكريم الحر ليس له عمرُ

عليك سلام الله ربك إن تكن *** عبرت إلى الأخرى فنحن على الجِسرِ

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

